

Distr.: General
30 June 2021
Arabic
Original: English



الدورة السادسة والسبعون
البند 27 (أ) من القائمة الأولية*
التنمية الاجتماعية: تنفيذ نتائج مؤتمر القمة
العالمي للتنمية الاجتماعية ونتائج دورة الجمعية
العامة الاستثنائية الرابعة والعشرين

الحالة الاجتماعية في العالم 2021: التنمية الريفية تحقيقًا لمستقبل شامل للجميع

مذكرة من الأمانة العامة

موجز

تتناول هذه المذكرة التحديات الإنمائية في المناطق الريفية وتقدم توصيات بشأن السياسات العامة لتعزيز التنمية الريفية الشاملة للجميع والمستدامة. وتوجز المذكرة النتائج الرئيسية للتقرير الاجتماعي العالمي لعام 2021: إعادة النظر في التنمية الريفية.

* A/76/50



الرجاء إعادة استعمال الورق

220721 070721 21-08839 (A)



أولا - مقدمة

- 1 - تكتسي التنمية الريفية أهمية حيوية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وإحراز تقدم نحو تحقيق المبدأ التوجيهي المتمثل في عدم ترك أحد خلف الركب. وتشكل الاقتصادات الريفية المستدامة والناشطة بالحياة مفتاحًا للقضاء على الفقر ويمكن أن تساعد في الحد من عدم المساواة وفي تعزيز الإدماج. كما أنها تمكن البلدان من التطور والتصنيع.
- 2 - وهناك أسباب ملحة لإعادة النظر في استراتيجيات التنمية الريفية. أولاً، لا يزال الفقر وعدم المساواة مستمرين في المناطق الريفية، التي يقطنها 43 في المائة من سكان العالم، وكذلك 80 في المائة من الناس الذين يعيشون على أقل من 1,90 دولار في اليوم. وثانياً، إن فرص الحصول على خدمات التعليم والصحة وغيرها من الخدمات محدودة عموماً في المناطق الريفية مقارنة بما هي عليه في المناطق الحضرية. وثالثاً، لا تبرهن استراتيجيات التنمية الريفية على أنها كافية لحماية صحة الكوكب. وما انفك فقدان الغابات والحياة البرية يشكل عاملاً يسهم في تغير المناخ، ويُعتقد أيضاً على نطاق واسع أنه سبب لزيادة تواتر الأمراض الحيوانية المنشأ، من قبيل جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19). ويؤثر تغير المناخ بدوره تأثيراً مفرطاً على أسباب المعيشة في الريف بما يخلفه من عواقب أخرى على الفقر في الأرياف.
- 3 - وتقترح هذه المذكرة اتجاهات جديدة لاستراتيجيات التنمية الريفية. وتتضمن رسائل رئيسية من ضمنها ضرورة عدم النظر إلى سكان الريف باعتبارهم مجرد فئات محرومة تحتاج إلى المساعدة. بل يمكن للتنمية الريفية، عندما تعتمد استراتيجيات مناسبة، أن تكون قوة كبيرة لتحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030.

ثانياً - تحديات التنمية الاجتماعية في العالم الريفي

- 4 - تختلف نسبة السكان الذين يعيشون في المناطق الريفية اختلافاً كبيراً من بلد إلى آخر، على غرار عمق التحدي الذي تواجهه التنمية الريفية. ففي عام 2020، كان 67 في المائة من سكان البلدان المنخفضة الدخل و 58 في المائة من سكان البلدان المنخفضة الدخل يعيشون في المناطق الريفية، مقارنة بنحو 20 في المائة من السكان في البلدان المرتفعة الدخل. وبوجه عام، فإن البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا تشكل موطئاً لحوالي 70 في المائة من سكان الريف في العالم⁽¹⁾. وفي معظم البلدان، يكون نصيب الفرد من الدخل في المناطق الريفية أقل مما هو عليه في المناطق الحضرية. ويعيش أكثر من 70 في المائة من سكان الريف في العالم في بلدان يكون فيها متوسط دخل الفرد في المناطق الريفية أقل من متوسطه على الصعيد الوطني.

ألف - فقر الأرياف

- 5 - لا يزال الفقر يشكل واحداً من التحديات التي تواجهها الأرياف. ويعيش نحو 18 في المائة من سكان الريف في فقر مدقع ناجم عن انخفاض الدخل، مقارنة بنسبة 5,3 في المائة من سكان الحضر. ونتيجة لارتفاع معدل انتشار الفقر والحجم الكبير للسكان الريفيين في العديد من البلدان النامية، يعاني أربعة أشخاص من كل خمسة أشخاص من الفقر في المناطق الريفية. ومعدلات الفقر في المناطق الريفية، على غرار نظيراتها على

(1) United Nations, Department of Economic and Social Affairs, *World Urbanization Prospects 2018*

(وفقاً لأحدث زيارة للموقع في 20 أيار/مايو 2021).

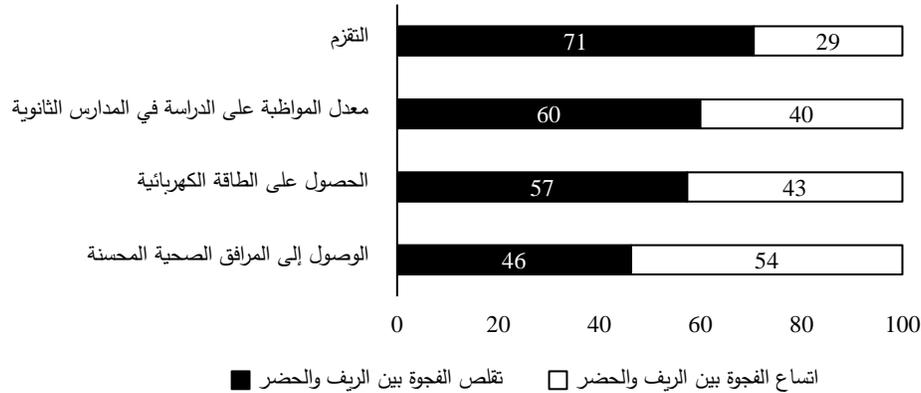
الصعيد الوطني، هي الأعلى في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، حيث يعيش أكثر من 50 في المائة من سكان الريف في فقر مدقع في بلدان عديدة. وما يفاقم وضع فقراء الريف هو تضاؤل فرص الاستفادة من الخدمات العامة والهياكل الأساسية والحماية الاجتماعية. وقد أسفرت جائحة كوفيد-19 عن اشتداد ضعف حالتهم الضعيفة أصلاً بسبب خفض المداخيل، وفرض قيود على التنقل، والحد من الأمن الغذائي.

6 - وفي العقود الأخيرة، انخفض معدل الفقر في المناطق الريفية بأسرع مما هو عليه في المناطق الحضرية، على الرغم من استمرار جوانب الحرمان في المناطق الريفية. وتبين دراسة أجريت على 19 بلداً لديها بيانات أن معدل الحد من الفقر في المناطق الريفية كان أعلى من معدله في المناطق الحضرية في جميع تلك البلدان باستثناء بلد واحد⁽²⁾. غير أنه لا يزال من الصعوبة بمكان الوصول إلى أشد الناس فقراً. فخلال السنوات الثلاثين الماضية، لم تبرز المناطق النامية سوى القليل من التقدم في رفع مستوى الاستهلاك لدى أفقر الناس الذين يعانون من الفقر المزمن في معظم الأحيان. وبعبارة أخرى، تُركت أفقر الفئات السكانية متخلفة عن الركب.

باء - أوجه عدم المساواة في الريف

7 - أحرز تقدم أيضاً في تقليص الفجوات القائمة بين المناطق الريفية والحضرية في الاستفادة من الخدمات والفرص الأساسية (انظر الشكل). وفي المتوسط، كان التقدم المحرز في معدلات المواظبة على الدراسة في المدارس الثانوية، والحد من النقص، والحصول على الطاقة الكهربائية أسرع نوعاً ما في المناطق الريفية منه في المناطق الحضرية منذ التسعينات من القرن الماضي. ومع ذلك، فحتى إذا استمر التقدم المحرز في جوانب الرفاه هذه بالوتيرة نفسها، فإن المناطق الريفية ستظل متخلفة كثيراً عن المناطق الحضرية بحلول عام 2030.

النسبة المئوية للبلدان التي تتناقص/تزداد فيها الفجوات بين المناطق الحضرية والمناطق الريفية في المؤشرات الأساسية للرفاه، من العقد الأخير من القرن العشرين إلى العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين



المصدر: استناداً إلى بيانات وردت من 57 بلداً استقيت من الدراسات الاستقصائية المسح العنقودي المتعدد المؤشرات والدراسات الاستقصائية الديمغرافية والصحية.

(2) للتقرير الاجتماعي العالمي لعام 2021: إعادة النظر في التنمية الريفية؛ (منشورات الأمم المتحدة، 2021)؛ حسابات إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، استناداً إلى بيانات من مختبر الأسهم التابع للبنك الدولي، متاحة على الرابط التالي: <https://www.worldbank.org/en/topic/poverty/lac-equity-lab1/poverty/head-count>، وإلى أداة البنك الدولي PovcalNet، المتاحة على الرابط التالي: <http://iresearch.worldbank.org/PovcalNet/home.aspx>.

8 - ورغم أن معدلات الفقر لا تزال أعلى في المناطق الريفية منها في المناطق الحضرية، والاستفادة من الخدمات والفرص الأساسية أكثر محدودة في المناطق الريفية، فإن التفاوت في الدخل كثيرا ما يكون أقل في المناطق الريفية. ويسري الأمر نفسه على 44 بلدا من 56 بلدا تتوافر بشأنها تقديرات عن تفاوت الدخل بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية (استنادا إلى مُعامل جيني)⁽³⁾.

9 - وعلى الرغم من أوجه الاختلاف في مستويات عدم المساواة، فإن اتجاهات عدم المساواة بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية تتبع نمطا (وطنيا) مماثلا أي أن عدم المساواة يزداد أو ينخفض عموما في المناطق الريفية والمناطق الحضرية على حد سواء في الوقت نفسه. وترتبط المناطق الإقليمية والمناطق الريفية والمناطق الحضرية ومختلف قطاعات الاقتصاد - بسبل منها التجارة والهجرة - وتتشاطر الأنماط الإنمائية المؤسسية والوطنية المشتركة. فبدء تنفيذ برامج الحماية الاجتماعية أو تنفيذ الخطط الوطنية للتعليم، على سبيل المثال، يساعدان عموما على الحد من عدم المساواة في المناطق الحضرية والمناطق الريفية على السواء. وتؤثر الروابط بين المناطق الحضرية والمناطق الريفية أيضا على التنمية الريفية، بما في ذلك اتجاهات الفقر وعدم المساواة. ويتوقف مدى هذه الروابط على القرب الجغرافي والاتصال (النقل ووسائل الاتصال) بين المناطق الريفية والمراكز الحضرية وتوزيع الموارد، من بين أمور أخرى. وتعزز الروابط القوية بين المناطق الحضرية والمناطق الريفية تنوع الأنشطة الاقتصادية في المناطق الريفية وتساعد على الحد من الفقر في المناطق الريفية.

10 - ورغم التقدم المحرز في سد الفجوات بين الريف والحضر والحد من الفقر، فلا تزال أوجه عدم المساواة في الاستفادة من الخدمات والفرص مرتفعة داخل المناطق الريفية، ومستمرة بالنسبة لفئات محددة. وفي المتوسط، تكون الأسر المعيشية الريفية الأكثر ثراء وتعلما مرتاحة إلى حد ما من حيث النتائج الصحية والتعليمية، على غرار الأسرة المعيشية الحضرية المتوسطة، في حين أن الأسر المعيشية الريفية الواقعة في أدنى الفئة الخمسينية السكانية من الثروة فحالتها أسوأ بكثير. وفيما يخص مجموعات الشعوب الأصلية والأقليات الإثنية، فإن الفجوات في الثروة والفرص بينها وبين الأغلبية الإثنية أكبر في المناطق الريفية منها في المناطق الحضرية، وفقا للأدلة المتاحة⁽⁴⁾. ويلحق تراكم نوع الجنس مع الإقامة الريفية حرمانا أكثر بالمرأة الريفية التي تواجه عقبات أكثر في الحصول على التعليم مقارنة بالرجل الريفي أو المرأة في المناطق الحضرية، كما أن مستويات حيازتها للأصول والتحكم فيها أقل، كما تقل فرص حصولها على عمل مأجور، واستفادتها من الخدمات العامة.

(3) استنادا إلى آخر سنة متاحة من البيانات عن تفاوت الدخل المقاسة باستخدام معامل جيني. بيانات استقيت من مختبر LAC Equity Lab، وأداة أبحاث الوصول إلى البيانات المنبثقة عن دراسة لكسمبرغ للدخل، و PovcalNet، ومكتب الإحصاء الوطني في تايلاند، ومكتب الإحصاء الوطني في منغوليا، ومكتب الإحصاء الوطني في منغوليا والبنك الدولي (2020)، وتحديث بيانات الفقر في منغوليا لعام 2018 (أولان باتور 2020)؛ وقاعدة البيانات العالمية للتفاوت في الدخل التابعة لجامعة الأمم المتحدة - المعهد العالمي لبحوث الاقتصاد الإنمائي - نسخة 6 أيار/مايو 2020. انظر التقرير الاجتماعي العالمي لعام 2021 للحصول على معلومات إضافية.

(4) انظر تقرير الحالة الاجتماعية في العالم لعام 2016: حتى لا يترك الركب أحدا - حتمية تحقيق التنمية الشاملة للجميع (منشورات الأمم المتحدة، 2016) ومايتري بورديا داس وسابينيا أن إسبينوزا، مسائل الإدماج في أفريقيا (واشنطن العاصمة، البنك الدولي، 2020).

جيم - الحد من الفقر وعدم المساواة في المناطق الريفية: غايتان يكمل بعضهما بعضا

11 - لم يكن انخفاض الفقر في المناطق الريفية يسفر دائما عن الحد من أوجه عدم المساواة في الريف أو في أوجه عدم المساواة بين المناطق الحضرية والمناطق الريفية. ففي إندونيسيا والهند والصين، على سبيل المثال، ازداد عدم المساواة في المناطق الريفية أو ظل ثابتا بينما انخفض الفقر في المناطق الريفية انخفاضا حادا بين العقد الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين.

12 - وتدعم البيانات الإضافية المتعلقة بالثغرات القائمة بين الريف والحضر النتيجة التي مفادها أن تفاوت الدخل في الريف يمكن أن يرتفع على الرغم من التقدم المحرز في الحد من الأبعاد الأخرى للحرمان⁽⁵⁾. ففي إندونيسيا، وبنغلاديش، وفييت نام، والهند، على سبيل المثال، تقلصت الفجوات بين الريف والحضر في المؤشرات الرئيسية للرفاه بين العقد الأخير من القرن العشرين إلى العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، في حين ازداد تفاوت الدخل، مقياسا بمعامل جيني.

13 - والواقع أن الاتجاهات الإقليمية والزمانية تشير إلى أن انخفاض عدم المساواة ليس من النتائج المنهجية للنمو والتنمية. ويمكن لنفس القوى والسياسات الاقتصادية التي تدفع إلى الوقوع في براثن الفقر أن تتسبب في زيادة أوجه التفاوت داخل المناطق الريفية وبين المناطق الحضرية والمناطق الريفية. ويمكن للتنمية الزراعية، التي تشكل محركا رئيسيا للحد من الفقر في المناطق الريفية، أن تؤدي إلى تفاقم أوجه عدم المساواة في المناطق الريفية إذا ما جنى الميسورون فوائد أكبر من النمو الزراعي. ويؤدي عدم المساواة في الحصول على الموارد من قبيل الأراضي دورا رئيسيا في هذا الصدد. وقد تختلف اتجاهات عدم المساواة أيضا تبعا لقطاع النمو الاقتصادي وطابعه. فالتحضر والتنوع بعيدا عن الزراعة في البلدان النامية، على سبيل المثال، يمكن أن يركزا العائدات الاقتصادية في المناطق الحضرية والأسر المعيشية الأكثر ثراء.

14 - ويمكن أن يؤدي استمرار وتزايد عدم المساواة إلى الإضرار بالنمو وعرقله الحد من الفقر. ففي المناطق الريفية التي ترتفع فيها معدلات عدم المساواة، فإن الناس الذين يعيشون في فقر ويعانون أصلا من الحرمان في سياق الحصول على الموارد لا يستفيدون كثيرا من النمو اللاحق، أو حتى من فترات التوسع الزراعي. وإذا لم تعالج التحديات التي يواجهها فقراء الريف في محاولة الإفلات من الفقر وتحقيق إمكاناتهم، فإنها تؤدي في نهاية المطاف إلى تقييد النمو الاقتصادي الريفي.

ثالثا - البيئة والتنمية الريفية

15 - لا تكتسي استراتيجيات التنمية الريفية الحالية صبغة الاستدامة البيئية. فرغم نجاح الممارسات الزراعية في زيادة الإنتاج الغذائي العالمي والمساعدة على الحد من الجوع وسوء التغذية، فقد أسهمت في تدهور موارد المياه والأراضي ونضوبها. وتشكل الموارد الطبيعية الأساس لنظم زراعية مستدامة ومنتجة. ويشكل تغير المناخ وتدهور الأراضي والتلوث وفقدان التنوع البيولوجي ونضوب الموارد الطبيعية عوائ رئيسية أمام تحقيق سبل عيش زراعية مستدامة يعتمد عليها الكثير من أفقر الناس وأكثرهم تهميشا في المناطق الريفية. وعلاوة على ذلك، فإن الأحداث المتصلة بتغير المناخ، مثل الجفاف والفيضانات، تؤثر بشكل مفرط على المجتمعات الريفية التي تعيش في فقر مدقع وتعتمد بشكل كبير على المداخل الزراعية

(5) انظر التقرير الاجتماعي العالمي لعام 2021، الجدول الثالث- أ لف - 3.

والموارد الطبيعية. وفي واقع الأمر، إذا لم يتخذ أي إجراء، فهذا ما يمكن أن يدفع 100 مليون شخص إضافي إلى الوقوع في براثن الفقر المدقع بحلول عام 2030⁽⁶⁾.

16 - وفيما يتعلق بموارد المياه، أدت الجهود الرامية إلى زيادة الإنتاج الزراعي إلى زراعة أصناف عالية الإنتاج من محاصيل مختلفة تتطلب كميات كبيرة من الأسمدة الكيميائية ومبيدات الآفات والري الخاضع للرقابة. ويمثل الري، في جميع أنحاء العالم، ما نسبته 69 في المائة من جميع عمليات سحب المياه العذبة⁽⁷⁾. وهذه النسبة هي الأعلى في جنوب آسيا، حيث تبلغ نحو 90 في المائة. ويزيد تغير المناخ من عرقلة توافر الموارد المتجددة من المياه العذبة.

17 - وقد أدى الإفراط في حجز المياه وسحبها إلى خفض تدفقات المياه العذبة التي تصل إلى البحر، مما أثر على الحياة المائية وعلى التنوع البيولوجي وساهم في تدهور المحيطات على الصعيد العالمي. كما أن تجفيف الأنهار الرئيسية نتيجة لاستخراج المياه لمختلف الاستخدامات التجارية يهدد أيضا الركيزة الإيكولوجية التي يقوم عليها اقتصاد أحواض الأنهار هذه ومجتمعاتها. ولذلك فإن المستويات الحالية لسحب المياه العذبة واستخدامها غير مستدامة اجتماعيا وبيئيا. وفي الواقع، ستظهر فجوة كبيرة بين الطلب المتوقع والعرض المتاح بحلول عام 2030 إذا ما استمرت الاتجاهات الحالية.

18 - كما حدثت زيادة في استخدام الأسمدة الكيميائية وغيرها من المدخلات الكيميائية. فقد ارتفع استخدام الأسمدة الكيميائية على الصعيد العالمي من حوالي 11 مليون طن في عام 1961 إلى حوالي 109 مليون طن في عام 2018⁽⁸⁾. ومع ذلك، ورغم أن استخدام تلك المواد الكيميائية مفرط في مناطق كثيرة، فإن استخدام الأسمدة في مناطق أخرى، ولا سيما أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، لا يزال منخفضا، ما يحد من نمو الإنتاجية الزراعية في العديد من البلدان. وقد أصبح تصريف كميات ضخمة من هذه الأسمدة الكيميائية ومبيدات الآفات مصدرا رئيسيا لتلوث المياه، وغالبا ما ثبت أنه يقضي على الرصيد السمكي في المياه العذبة. ونتيجة لذلك، فقد تفوقت الزراعة على الصناعات بوصفها المصدر الرئيسي لتلوث المياه الداخلية والساحلية في العديد من البلدان.

19 - وفيما يتعلق بالموارد من الأراضي، أدت إزالة الغابات والتعدي على البراري في كثير من الأحيان إلى التوسع السريع في الأراضي الزراعية والمراعي؛ إذ فقد نحو 30 في المائة من الغطاء الحرجي العالمي في القرن الماضي، وتدهورت نسبة 20 في المائة من الغابات الدائمة بين عامي 1990 و 2015. ويعد فقدان التنوع البيولوجي من النتائج المباشرة لإزالة الغابات، الناجمة عن التوسع الزراعي. كما كان تحويل الموائل الطبيعية إلى أراض زراعية المحرك الرئيسي لفقدان التنوع البيولوجي. وفي الوقت نفسه، ساهم الاستعاضة عن أصناف متنوعة من مختلف المحاصيل المحلية بأصناف معدلة وراثيا من جانب الكثير من المزارعين في الاضمحلال الجيني، ما يهدد التنوع الجيني النباتي وقدرة الزراعة على الصمود في وجه تغير المناخ.

(6) Stephane Hallegatte and others, "Shock waves: managing the impacts of climate change on poverty", (6) Climate Change and Development Series (Washington D.C., World Bank, 2016)

(7) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، تقرير الأمم المتحدة عن التنمية المائية في العالم لعام 2020: المياه وتغير المناخ (2020).

(8) Food and Agriculture Organization of the United Nations statistical database (FAOSTAT), fertilizers (8) by nutrient dataset (accessed on 20 May 2021). (وفقا لأحدث زيارة للموقع في 20 أيار/مايو 2021).

20 - وعلاوة على ذلك، تعزو الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ نحو 31 في المائة من انبعاثات غازات الدفيئة العالمية مباشرة إلى التغيرات الزراعية والتغيرات في استخدام الأراضي، ما يشير إلى أن الممارسات المستخدمة في إدارة الأراضي الريفية تؤثر تأثيراً مباشراً على تغير المناخ. وتؤدي أيضاً الممارسات الزراعية غير المستدامة المستخدمة على نطاق واسع إلى تفاقم تعرية التربة. وفي الوقت نفسه، أدى سوء التخطيط في تشييد الهياكل الأساسية في المناطق الريفية إلى فقدان المواقع الطبيعية والثقافية في كثير من البلدان بصورة لا يمكن تعويضها.

21 - وقد أدت جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) إلى إبراز نتائج فقدان الغابات والحياة البرية⁽⁹⁾. وإن تكرار انتشار مختلف الأوبئة ذات المنشأ الحيواني - من قبيل المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية ومرض فيروس الإيبولا وحمى تشيكونغونيا - تتجم إلى حد كبير عن حقيقة أن فقدان الغابات يزيد من الاتصال بين البشر وغير البشر، ما يمكن من انتقال الأمراض من الحيوانات إلى البشر. والإدارة المستدامة للغابات لا يمكنها أن تقلل فحسب من احتمال نقشي الأمراض ذات المنشأ الحيواني في المستقبل، بل يمكنها أيضاً أن تنظم صحة النظم الإيكولوجية والتنوع البيولوجي والمناخ، فضلاً عن تعزيز أسباب معيشة الناس.

رابعاً - تحديات الاستثمار والإنتاجية في تحقيق التنمية الريفية

22 - تشكل زيادة الإنتاجية الزراعية عنصراً أساسياً في القضاء على الفقر. ومن الأسباب التي تثير القلق النمو البطيء للإنتاجية الزراعية واستمرار الفجوة الإنتاجية بين البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية في العقدين الماضيين. وفي غياب التسارع في نمو إنتاجية اليد العاملة الزراعية، تشير التقديرات إلى أن البلدان التي تضم حصصاً كبيرة من العمال الزراعيين في القوى العاملة من غير المرجح أن تبلغ الغاية 3 من الهدف 2 من أهداف التنمية المستدامة (مضاعفة الإنتاجية الزراعية ودخول صغار منتجي الأغذية) بحلول عام 2030⁽¹⁰⁾.

23 - ويشكل الاستثمار غير الكافي المزمع في القطاع الزراعي عاملاً رئيسياً وراء ضعف النمو في الإنتاجية الزراعية في العديد من البلدان النامية. وينعكس ذلك في انخفاض معدلات المخزون الرأسمالي الصافي لكل عامل زراعي في البلدان المنخفضة الدخل مقارنة بمعدلاتها في البلدان المتوسطة الدخل والبلدان المرتفعة الدخل (انظر الجدول). ويعزى انخفاض الاستثمار في الزراعة إلى انخفاض الأسعار الزراعية وتقلبها، وعدم إمكانية الحصول على المعارف والتكنولوجيا الزراعية، وعدم كفاية الهياكل الأساسية، وعدم الأمان في الحصول على الأراضي، واستمرار الفجوات الجنسانية في الحصول على الموارد الإنتاجية، وتغير المناخ، وتدهور البيئة. كما أن إهمال القطاع الزراعي واستمرار إرباك سلسلة القيمة الزراعية العالمية بسبب جائحة كوفيد-19 يزيدان من الضغط النزولي على الإنتاجية الزراعية.

(9) الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، "تمويل الإدارة المستدامة للغابات: عنصر رئيسي للتعافي المستدام من جائحة كوفيد-19"، موجز للسياسات، رقم 88 (12 تشرين الثاني/نوفمبر 2020).

(10) Douglas Gollin, "Farm size and productivity: lessons from recent literature", IFAD Research Series (10) No. 34 (Rome, IFAD, 2019).

24 - وحتى في الحالات التي حدثت فيها تحسينات في الإنتاجية الزراعية، فإنها لم تؤد بالضرورة إلى الحد من الفقر على نطاق واسع وفوري، ولا سيما في البلدان التي ينتشر فيها الفقر أكثر بين الأسر المعيشية الريفية التي لا تملك أرضا والتي تشارك أساسا في الأنشطة غير الزراعية. ولذلك فإن إنشاء اقتصاد غير زراعي نابض بالحياة والحفاظ عليه في المناطق الريفية أمر بالغ الأهمية لانتشال العديد من سكان الريف من براثن الفقر وإبعادهم عنه. كما أن وجود اقتصاد ريفي قوي غير زراعي يمثل أيضا إمكانية كبيرة لإيجاد فرص عمل لقوة العمل الشابة المتنامية الموجودة في كثير من البلدان النامية.

صافي المخزون الرأسمالي الصافي لكل عامل في القطاع الزراعي، مقارنة بالبلدان المرتفعة الدخل، 2008-2017

(قيمة متوسطة لدى البلدان المرتفعة الدخل = 100)

فئة أصحاب الدخل	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
البلدان المتوسطة الدخل من الشريحة العليا	51,2	46,0	46,3	46,4	40,1	41,5	41,6	47,5	50,5	51,0
البلدان المتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا	20,6	18,7	18,8	21,2	18,9	18,9	20,0	23,6	23,3	23,4
البلدان المنخفضة الدخل	1,7	1,6	1,8	2,0	1,9	2,0	2,2	2,5	2,6	2,9

المصدر: حساب إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة، استنادا إلى بيانات مستقاة من FAOSTAT, and Alistair Dieppe, ed., *Global Productivity: Trends, Drivers, and Policies* (Washington, D.C., World Bank, 2021).

ملاحظة: تُستخدم القيمة الوسطية بين البلدان لكل فئة من فئات أصحاب الدخل. ويُحسب المخزون الرأسمالي الصافي من خلال تجميع سلسلة تاريخية عن التدفقات الاستثمارية المادية وخصم جزء من الأصول التي تُستهلك في كل عام.

25 - غير أن التوسع في الاقتصاد الريفي غير الزراعي ليس بالنتيجة التلقائية لارتفاع الإنتاجية الزراعية. والتحسين المستمر لرأس المال البشري والهياكل الأساسية والحوكمة أمر أساسي للتمكين من إعادة توزيع الموارد على القطاعات الريفية غير الزراعية ونمو الإنتاجية في هذه القطاعات. ويمكن لبعض التكنولوجيات الرائدة أيضا أن تساعد على التخفيف من النقائص التي تعترض الشركات الريفية. ويمكن لاعتمادها على نطاق واسع أن يمهّد الطريق لاقتصاد ريفي غير زراعي أكثر حيوية.

خامسا - الحضرنة في الموقع الأصلي: تحويل المناطق الريفية تحقيقًا لتنمية شاملة للجميع

26 - أدى النمط التقليدي للتغيير الهيكلي، مشفوعا بانخفاض مطرد في حصة الزراعة من الاقتصاد العام، في كثير من الأحيان إلى الحضرنة السريعة، وزيادة حصة السكان الذين يعيشون في المناطق الحضرية، وتوفير فرص جديدة لسكان الأرياف المجاورة للمراكز الحضرية. ويمكن أن تكون الحضرنة مدفوعة بالهجرة من المناطق الريفية أو يمكن أن تحدث من خلال إعادة تصنيف المناطق الريفية سابقا إلى مناطق حضرية⁽¹¹⁾. وفي بعض الحالات، تقع المناطق الريفية على مشارف المدن والبلدات القائمة التي

(11) تختلف المعايير المستخدمة لتعريف المناطق الريفية والمناطق الحضرية اختلافا كبيرا بين البلدان. والمعيار الأكثر شيوعا هو الكثافة السكانية. غير أن ما يعتبر كثيفا في بلد ما يمكن اعتباره ضئيلا في أماكن أخرى. وثمة معيار آخر مستخدم هو طابع النشاط الاقتصادي السائد؛ إذ تعتبر المناطق التي تسود فيها الزراعة مناطق ريفية والمناطق التي تغلب عليها الصناعة أولئك التي تمارس فيها الأنشطة التجارية مناطق حضرية.

تستوعبها. وفي حالات أخرى، تكون المناطق الريفية بعيدة عن المدن والبلدات القائمة وتتمو لتصبح مراكز حضرية جديدة. وفي حين يمكن أن تتغير الحدود بين الريف والحضر نتيجة للقوى الاقتصادية والديناميات السكانية، فيمكن أيضاً للقرارات الإدارية أن تعيد تعريفها. وقد تشجع القرارات الإدارية الحضرنة في بعض الحالات وتنبطها أو حتى تمنعها في حالات أخرى. وقد تتخذ هذه القرارات أيضاً شكل قيود على تنقل الأشخاص وإعادة توطينهم⁽¹²⁾.

27 - وثمة نهج بديل، يشار إليه هنا باسم الحضرنة في الموقع الأصلي، يركز على تحسين مستوى معيشة سكان الريف إلى المستويات الحضرية. وتسعى الحكومات إلى تحسين مستوى المعيشة في المناطق الريفية من خلال توسيع الفرص غير الزراعية وتحسين فرص الحصول على خدمات الرعاية الصحية والتعليم وشبكات النقل الفعالة لسد الفجوة بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية. وهذا ما يتحقق من خلال تضافر الجهود على تقديم الخدمات والهياكل الأساسية من المستوى الحضري إلى المناطق الريفية دون الوصول بها إلى مستويات الكثافة السكانية في المناطق الحضرية. وتفتح التغيرات التكنولوجية الكاسحة، من بين التوجهات الكاسحة الأخرى، إمكانيات جديدة للتصنيع والتحويل الهيكلي والحد من الفقر في المناطق الريفية، ما دامت توجد سياسات توفر الدعم لها. وتقدم عدة أمثلة على الحضرنة في الموقع الأصلي في بلدان مختلفة دروساً هامة في هذا الصدد.

28 - ففي اليابان، تمكنت المناطق الريفية الفقيرة من التحول إلى مجتمعات محلية حديثة ذات مستويات دخل مرتفعة ورفاه أفضل. وكان الدافع وراء هذا التحول هو الجهود الواعية الرامية إلى سد الفوارق بين المناطق الحضرية والمناطق الريفية، من خلال إصلاح الأراضي، وإنشاء التعاونيات الزراعية، وتقديم إعانات مالية للمزارعين لاستيعاب زيادة الأسعار، وغير ذلك من التدابير التي تحسن الإنتاجية الزراعية. وانتهى الأمر بالعديد من المناطق الريفية الواقعة على مشارف المدن الكبيرة إلى أن تصبح جزءاً من المناطق الحضرية تنتج منتجات زراعية غير الأرز (من قبيل الزهور والفواكه والخضروات)، وتوفر الأحياء السكنية للعاملين في المدن، وتستضيف أنشطة التصنيع والخدمات.

29 - وحققت سري لانكا مركز البلدان المتوسطة الدخل حيث يعيش أقل من 20 في المائة من السكان في المناطق الحضرية وفي مستويات منخفضة من عدم المساواة بين الريف والحضر. فبموجب مبدأ "الريف أولاً"، كفل البلد لسكان الريف التعليم والخدمات الطبية مجاناً ومن النوعية ذاتها المتاحة لسكان الحضر من خلال نظام مركزي تعمل فيه المدن والبلدات الصغيرة بمثابة مراكز لخدمات التعليم والرعاية الصحية التي يمكن لجميع سكان المناطق الريفية المجاورة الاستفادة منها. وأقامت الحكومة عدداً كافياً من المدارس والمستشفيات في هذه المراكز، وأقامت شبكة كثيفة من الطرق، وكفلت نظام نقل مدعوم وفعال بالحافلات من المناطق الريفية إلى تلك المراكز. وما ييسر نجاح نظام المراكز هو صغر حجم البلد.

30 - وفي الصين، شملت عملية الحضرنة في الموقع الأصلي التي تقودها الحكومة إنشاء مراكز جديدة للمدن، وإعادة تصنيف المناطق من ريفية إلى حضرية، وتطوير الإسكان وسائر الهياكل الأساسية من خلال إنشاء مشاريع للبلدات والقرى. وأدت هذه المشاريع إلى إيجاد عمالة غير زراعية لأكثر من 100 مليون شخص بين عامي 1978 و 1997، ومثلت نحو 30 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للصين بحلول

(12) من الأمثلة على ذلك نظام هوكو (تسجيل الأسر المعيشية) في الصين. ويواجه سكان الريف قيوداً على الهجرة إلى المدن والإقامة فيها.

نهاية القرن العشرين⁽¹³⁾. وقد أسهمت هذه التغييرات الهيكلية وتحسين الهياكل الأساسية في المناطق الريفية في الحد بشكل كبير من الفقر.

31 - وقد نجحت عملية التنمية الريفية في هذه البلدان بطرق عديدة ولفترات طويلة من الزمن. بيد أنها لا تخلو أيضا من التحديات. فاليابان، على سبيل المثال، تواجه تحديات مرتبطة باستدامة تدابير الحماية التجارية للأرز وبنقل عدد سكان الريف وشيخوخة سكانه. وفي سري لانكا، تشكل الظروف الاقتصادية المتغيرة تحديا للبلد في الحفاظ على بعض البرامج الاجتماعية القائمة على مبدأ "الريف أولا". وفي الصين، وعلى الرغم من التدابير والمؤسسات العديدة الرامية إلى الإبقاء على السكان في المناطق الريفية، حدثت هجرة داخلية واسعة النطاق إلى المدن. ولا تزال نظم الصحة والتعليم والحماية الاجتماعية غير الملائمة والاختلافات المستمرة بين الريف والحضر في مستويات المعيشة تدفع الناس (ولا سيما الشباب) بعيدا عن المناطق الريفية.

32 - وعلى الرغم من هذه التحديات، تمكنت سري لانكا، والصين، واليابان من زيادة دخل سكان الريف ليصبح قريبا من نظيره لدى سكان الحضر، وإيجاد فرص عمل صناعية غير زراعية في المناطق الريفية، وتضييق فجوة التفاوت؟ بين المناطق الحضرية والمناطق الريفية أو حتى التخلص منها في التعليم والصحة وغيرها من المؤشرات. وتقدم هذه الأمثلة دروسا قيمة لاستراتيجيات التنمية الريفية في المستقبل.

33 - وقد حفزت التكنولوجيات الرقمية التنمية الريفية أكثر، مما يسمح للعمال بأداء العديد من الأنشطة الاقتصادية من المواقع الريفية، على نحو ما أظهرته جائحة كوفيد-19. فعلى سبيل المثال، أدى التقدم الذي أحرز مؤخرا في تكنولوجيا الطباعة ثلاثية الأبعاد إلى زيادة إمكانية التصنيع في المناطق الريفية. ويمكن للإنترنت أن يحسن من إمكانية الحصول على المعلومات والخدمات والترفيه بين سكان الريف وأن يساعد على سد الفجوة بين الريف والحضر، شريطة وجود سياسات لدعم حياة سكان الريف وسبل عيشهم وسد الفجوات الرقمية الحالية.

34 - وتساعد التكنولوجيات الرقمية المزارعين أيضا على تحسين الاستفادة القصوى من الموارد والحصول على خدمات الإرشاد وعلى المعلومات عن الطقس والسوق في الوقت الحقيقي. وترتبط منصات التجارة الإلكترونية الريفية بقاعدة عملاء أوسع بكثير وتدمج الشركات الريفية الأصغر حجما في سلاسل التوريد المحلية والوطنية وحتى العالمية منها. وقد سمحت الزيادة السريعة في استخدام الهواتف المحمولة بتوسيع نطاق الخدمات المالية الرقمية في المناطق الريفية، حيث تعتمد أجزاء كبيرة من أفريقيا الآن على الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول.

سادسا - تعزيز التنمية الريفية الشاملة للجميع والمستدامة

35 - يتطلب تحقيق أهداف التنمية المستدامة إيلاء التنمية الريفية دورا نشطا في عملية التنمية الشاملة لبلد ما. وفي حين تختلف استراتيجيات التنمية الريفية وأولوياتها باختلاف البلدان، هناك أدلة وافية على

(13) Charles Harvie, "China's township and village enterprises and their evolving business alliances and organizational change", Economics Working Paper No. 99-6 (New South Wales, Australia, University of Wollongong, 1999).

العناصر التي أثبتت نجاعتها فيما يتصل بعدم ترك أحد خلف الركب والتي لم تثبت نجاعتها في ذلك في المناطق الريفية، وكذلك فيما يتصل بحماية البيئة.

36 - واستثمرت البلدان التي نجحت في الحد من الفقر والتفاوت في المناطق الريفية في الهياكل الأساسية والخدمات العامة. وقد عززت النمو الزراعي الشامل للجميع والحصول على الأراضي ووسعت نطاق الحماية الاجتماعية في المناطق الريفية. وستلزم استثمارات مستدامة في الطرق، والكهربة، وتحسين المرافق الصحية، ومياه الشرب المأمونة، والتعليم، والرعاية الصحية، وسد الفجوة الرقمية في المناطق الريفية للقضاء على الفقر المدقع والتخلص من الفوارق بين الريف والحضر. ويجب أن تعالج هذه الاستثمارات أيضا أوجه التفاوت في الاستفادة إلى الهياكل الأساسية والخدمات العامة داخل المناطق الريفية لضمان عدم ترك أي منطقة أو فئة معينة من الناس خلف الركب.

37 - وقد أثبتت التجربة ان النمو الزراعي أكثر فعالية بمرتين او ثلاث مرات في الحد من الفقر من النمو في قطاعات اقتصادية أخرى. وهو يفيد أشد الناس فقرا في المجتمع. إن فوائد تعزيز التنمية الزراعية هي فوائد مباشرة، من خلال زيادة الدخل والأمن الغذائي، وغير مباشرة، من خلال زيادة الاستثمار في الصحة والتعليم.

38 - ومع نمو السكان والاقتصادات، قد ترتفع القيود المفروضة على ما هو متاح من أراض. وستؤثر خيارات السياسة العامة على ما إذا كانت المنافسة المتزايدة على الموارد ستؤدي إلى الابتكار والتنمية الشاملة أو إلى تضاؤل فرص الوصول إلى هذه الموارد والسيطرة عليها وإلى ندرتها وعدم المساواة في الاستفادة منها. ويلزم توزيع عادل للأراضي ومواردها الطبيعية، فضلا عن تأمين الوصول إلى تلك الموارد، بغض النظر عما إذا كانت الحياة تستند إلى حقوق فردية أو جماعية. ويتطلب التوزيع العادل تعزيز إمكانية حصول صغار المزارعين على الأراضي. كما أنه يتطلب كفالة حصول المرأة الريفية على فرص متساوية للحصول على الأراضي والموارد الطبيعية على حد سواء والتصدي للقوانين والممارسات التمييزية التي تعوق أعمال حقوقها في هذا الصدد. ويمكن أن يساعد تحسين رقمنة تسجيل الأراضي على كفالة الوصول إليها.

39 - وتغطية الحماية الاجتماعية في المناطق الريفية أقل عموما مما هي عليه في المناطق الحضرية. وهناك عدد قليل من برامج الحماية الاجتماعية المصممة خصيصا لمعالجة أوجه الضعف والقيود المحددة التي يواجهها سكان الريف. وهناك عدد من الحواجز القانونية والإدارية والمالية التي يجب التصدي لها بغية التغلب على انخفاض تغطية الحماية الاجتماعية في المناطق الريفية. وللتغلب على هذه الحواجز الهيكلية، يمكن تعديل معايير أهلية البرامج بهدف توسيع نطاق التغطية؛ ويمكن تعديل خطط الاشتراكات لمراعاة خصائص العمالة الريفية، بما في ذلك الدخل المنخفض وغير المنتظم والعمل المؤقت والعمالة غير الرسمية؛ كما يمكن تحسين المشاركة في الخطط القائمة على الاشتراكات بتقديم إعانات للفئات الأكثر ضعفا؛ ويمكن التقليل من التكاليف المالية غير المباشرة، من قبيل تكاليف السفر إلى مواقع الدفع، وفقدان الدخل بسبب الابتعاد عن العمل أو تكاليف الامتثال لشروط البرنامج، عن طريق تبسيط الإجراءات الإدارية، وكفالة ألا تكون شروط البرنامج مرهقة بشكل مفرط، وجعل الخدمات في متناول الجميع بسبل منها، على سبيل المثال، استحداث مراكز جامعة للخدمات كلها.

40 - ولا يزال التمييز محركا مستمرا لعدم المساواة. وبسبب الاستبعاد المنهجي للأقليات الإثنية والشعوب الأصلية وغيرها من الفئات المحرومة، من المرجح أن تكون فوائد النمو الريفي موزعة توزيعا غير متساو.

ورغم أن خطة التنمية المستدامة لعام 2030 تدعو إلى إلغاء القوانين والسياسات والممارسات التمييزية بهدف كفاءة تكافؤ الفرص للجميع، فلا تزال هناك قوانين وسياسات تبقي على المعاملة غير العادلة. كما أن معالجة الأسباب الجذرية للتمييز تستدعي إجراء إصلاحات هيكلية، بدءاً بنظام العدالة وغيره من المؤسسات الوطنية، بما في ذلك المؤسسات الريفية.

41 - ويجب أيضاً وضع استراتيجيات لمنع التنمية الريفية من إلحاق الضرر بالبيئة، بل ومنحها دوراً رائداً في حماية البيئة. وتقع معظم رؤوس الأموال الطبيعية في المناطق الريفية، كما أن الزراعة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالطبيعة. ويتمثل أحد الأهداف الهامة للتنمية الريفية المستدامة في بناء القدرة على الصمود والحد من ضعف سبل العيش الريفية أمام تغير المناخ أو الأوبئة أو الكوارث الطبيعية المتصلة بالمناخ أو الظواهر الجوية القصوى. كما أن تحسين حماية الغابات والحياة البرية سيساعد على منع تكرار حدوث الأوبئة ذات المنشأ الحيواني والجوائح من قبيل كوفيد-19.

42 - ومن أجل معالجة القضايا البيئية، يجب أن توجه سياسات التنمية الريفية، في المقام الأول، إلى حماية الموارد المائية والموارد من الأراضي من النضوب والتدهور والتلوث. وبعد ذلك، سيساعد تشجيع الزراعة المختلطة والتدويرية والعضوية على الحد من تأثير الزراعة على البيئة والحفاظ على التنوع البيولوجي. وفي مواجهة تغير المناخ، يمكن أن يكون الحفاظ على مصارف البذور المحلية أمراً حيوياً لتعزيز الأمن الغذائي المستدام، نظراً لزيادة قدرة المحاصيل التقليدية على تحمل تغير المناخ وقدرة المحاصيل التقليدية على التكيف مع مستوى عالٍ من التنوع الجيني. وينبغي إنشاء مؤسسات حكومية أو تعزيزها لكفالة الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية على الصعيد المحلي، بسبل منها تحسين مشاركة المجتمعات المحلية والمجتمعات الأصلية. ويجب أن تقترن التحولات في استراتيجيات التنمية الريفية أيضاً بتغيرات في أنماط استهلاك الأغذية، ولا سيما في المناطق الحضرية، بما في ذلك التحول في النظم الغذائية والحد من هدر الأغذية.

43 - وينبغي أن تكون الجهود المبذولة من أجل جهود التنمية الريفية الشاملة للجميع والمستدامة مبنية على الإمكانيات التي أوجدتها التكنولوجيات الرائدة. ومع وجود السياسات الصحيحة، يمكن لهذه التكنولوجيات الجديدة أن تسد الفجوة القائمة بين الريف والحضر. وبفضل أوجه التقدم المحرز في مجال الاتصالات وغيرها من التكنولوجيات، يمكن الآن الاضطلاع في المناطق الريفية بالأنشطة الاقتصادية التي كانت تقتصر في السابق على المدن، مما يهيئ فرصاً للحضرة في الموقع الأصلي، وهو انتقال تسارعت وتيرته بسبب أزمة كوفيد-19. ويتعين على واضعي السياسات التأكد من قدرة سكان الريف على اعتماد هذه التكنولوجيات الجديدة واستخدامها وللحاق بالاقتصادات الحضرية وسكان الحضر من حيث الإنتاجية الإجمالية.

44 - وينبغي، لدى تعزيز التنمية الريفية المستدامة والشاملة للجميع، إيلاء الأولوية للسياسات والاستراتيجيات التي يمكن أن تساعد على تحقيق العديد من أهداف التنمية المستدامة في آن واحد، بما في ذلك الاستثمار العام الشامل الموجه نحو تحسين البنى التحتية الأساسية؛ وتنمية رأس المال البشري، بما في ذلك التعليم الجيد والرعاية الصحية الجيدة، مع مراعاة الجانب الجنساني؛ والخدمات الإدارية العامة، بما في ذلك النظام العام، والفصل في القضايا وإقامة العدل؛ والإدارة المجتمعية لموارد الممتلكات العامة؛ والاتصال بشبكة الإنترنت ذات النطاق العريض وسائر الخدمات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وسيكون توسيع نطاق الإنترنت وغيره من التكنولوجيات الجديدة لتشمل المناطق الريفية النائية أمراً ذا أهمية خاصة للتخلص من الفجوة الرقمية القائمة بين الريف والحضر.